Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واردة على سبيل الاستطراد عقيب ذكر السوءات وخصف الورق عليها، إظهارا للمنّة فيما خلق الله من اللباس، ولما فى العُرْى وكشف العورة من المهانة والفضيحة، وإشعارًا بأن التستر باب عظيم من أبواب التقوى. هذا أصله، وقد يكون الثانى هو المقصود، فيُذكر الأول قبله؛ ليتُوصل إليه، كقول أبى إسحاق الصابى

إن كنتُ خنتُك في المودّة ساعةً ... فـنممتُ سيفَ الدُولةِ المحمُودا

وزعمتُ ان له شريكاً في العُلَي ... وجحدتهُ في فضله التوحيدا

قسما لو اني حالفٌ بغمُوسِها ... لغريم دَيْن، ما اراد مزيدا

ولا بأس أن يسمى هذا إيهام الاستطراد(٨٠).

ويقوم فن (التخلص) على الانتقال من معنى إلى آخر بطريقة ملائمة، حيث أن«حقيقة التخلص إنما هى الخروج من كلام إلى كلام آخر غيره بلطيفة تلائم بين الكلام الذى خرج منه والكلام الذى خرج إليه»(٨١). ويؤكد حازم القرطاجنى ضرورة التناسب، بين الغرض المنتقل منه والغرض المنتقل إليه، بقوله:«فالذى يجب أن يعتمد فى الخروج من غرض، أن يكون الكلام غير منفصل بعضه عن بعض، وأن يحتال فى ما يصل بين حاشيتى الكلام، ويجمع بين طرفى القول، حتى يتلقى طرف المدح والنسيب، أو غيرهما من الأغراض المتباينة، التقاء محكما؛ فلا يختل نسق الكلام، ولا يظهر التباين بين أجزاء النظام(٨٢).

ومن التخلصات المستحسنة فى البلاغة العربية: قول أبى نواس:

تقولُ التي من بيتها خفّ مَرْكبي ... عزيزٌ علينا ان نراك تَسيرُ

اما دون مصر للغني مُتطلبٌ ... بلي إن اسباب الغني لكثيرُ

اقول لها واستعجلتُها بوادرٌ ... جرت فَجَرَي في جريهنّ عبيرُ

ذَريني اكُفُّ حاسديك برحلةٍ ... إلي بلدٍ فيها الخصيبُ اميرُ

وقول المتنبى:

واوردُ نفسي والمهنّدُ في يدي ... مَوَارِدَ لا يصْدُرْن من لا يجالدُ

ولكنْ إذا لم يحمل القلبُ كفَّه ... على حالة لم يحمل الكفُّ ساعدُ

خليلي إني لا أري غيرَ شاعرٍ ... فلمْ منهمُ الدَّعوي ومني القصائدُ؟

فلا تعجبا إن السيوفَ كثيرةٌ ... ولكنْ سيفَ الدولة اليومَ واحدُ